رحمة ربك عبده زكريا وقوله ورحمة منا ان في ذلك
اي الذي تقدم من خلق الازواج على الحال المذكور
وما يتبعه من المنافع لايات اي دلالات واضحات
على قدرة فاعله وحكمته لقوم يتفكرون اي يستعملون
افكارهم على القوانين المحررة ويجتهدون في ذلك
فيعلمون ما في ذلك من الحكم وما بين تعالى دلالة
الانفس ذكر دلايل الافاق فقال تعالى ومن اياته
اي الدالة على ذلك خلق السموات على علوها و
احكامها والارض على انتشارها وانقالها وقدم
السماء والارض لان السماء كالذكر ولما اشار الى
دلايل الانفس والافاق ذكر ما هو من صفات
الانفس بقوله تعالى واختلاف السنتكم اي لغاتكم
من العربية والعجمية وغيرهما ونغماتها وهيأتها
فلا تكاد تسمع منطقين متفقين في همس ولا
جهارة ولا رخاوة ولا نكتة ولا فصاحة
وغير ذلك من صفات النطق واشكاله وانتم
من نفس واحدة والوانكم اختلاف الوانكم من
ابيض واشقر واسمر وغير ذلك من اختلاف
الالوان وانتم بنو ادم رجل واحد وهوادم
والحكمة

على

والحكمة في ذلك ان الانسان يحتاج الى التمييز
بين الاشخاص ليعرف صاحب الحق من غيره
والعدو من الصديق قبل ان يفوته الاقبال
عليه وذلك قد يكون بالبصر فخلق اختلاف
الصور والاصوات وتشاكلت وكانت ضربا واحدا
لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة
وعبارات تومئ بشبهتها ان في الحلية فيفرك
الخطأ في التمييز بينهما فسبحان من خلق الخلق
ما اراد في ذلك اية بينة حيث ولدوا من اب
واحد وفرعوا من اصل قد وهم على الكثرة التي
لا يعلمها الا الله تعالى تختلفون متفاوتون ولما
كان هذا مع كونه في غاية الوضوح لا يخص
بجنس من الخلق دون غيره قال ان في ذلك
اي الامر العظيم العالي الرتبة في بيانه وظهور
برهانه لايات اي دلالات واضحات جدا على
وحدانيته تعالى للعالمين اي ذوي العقول
والعلم ولا يختص به صنف منهم دون صنف
من جن ولا انس ولا غيرهم فهذا حكمة قوله تعالى
هنا للعالمين وفيما تقدم بقوله تعالى لقوم يتفكرون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)